# دور المراكز البحثية والثقافية في انشاء بيئة معلوماتية في قطاع التعليم- دراسة لإنشاء مركز ثقافي عراقي في دولة فرنسا

**أ.م.د. جنان محمد واثق اسماعيل العبيدي**
**جامعة بغداد / كلية اللغات**
jinan197550@yahoo.com

**م.د. الهام محمد واثق اسماعيل**
**الجامعة العراقية / كلية الادارة والاقتصاد**

## المستخلص :

ان لاهمية موضوعة انشاء المراكز البحثية والثقافية الاثر البالغ في المجتمع ، ومايمكن ان يضيفه لدفع عجلة التطور والتعلم للمجتمع ككل ، الامر الذي دفع الى دراسة اهمية هذه المراكز والتحديات التي تواجهها ، وهدف البحث الى القاء الضوء على اهمية انشاء مراكز ثقافية وتعليمية خارج البلد الذي مامن شأنه احداث التنمية المجتمعية وتطوير التعليم عن طريق التطور الثقافي و خلق فرص للتكلم مع الاخر وفق اسلوب علمي تحضري لمواكبة حركة التثقيف العالمية. وخلق اسلوب انسيابي للتوافق مابين المستوى الثقافي المحلي والعالمي . من خلال اجراء دراسة شاملة عن هيكلة المركز والتكاليف المالية اللازمة لانشائة بالتوافق مع اهميته العلمية والثقافية . واتبع المنهج الوصفي في عرض المدخل النظري للبحث والمنهج الاستنباطي الاستقرائي في اعداد الدراسة العملية للبحث واحتساب التكاليف التخمينية لانشاء مركز ثقافي عراقي في فرنسا وعرض الايرادات التخمينية المتوقعة من جراء تقديم الخدمات التعليمية والثقافية في المركز . واهم ماتم التوصيه عنه في البحث هو( تواجه عملية انشاء المراكز البحثية والثقافية تحديات كبيرة شكلت السياسية منها والتمويلة الحيز الاكبر .اما اهم التوصيات التي خرج بها البحث (استقلالية المراكز البحثية والثقافية ككيان معنوي مستقل ، هو اساس نجاحه وتقديم وتحقيق الهدف من انشاءه ،وكف التدخلات السياسية عن توجيه استراتيجية المراكز حسب توجهاتها وافكارها هو الامر الاهم الواجب المحافظة عليه لضمان نجاح المركز.)

## المقدمة :

تقوم الحضارات على اساس التعليم الصحيح وقد نهض مجتمعنا من عدة ازمات مرت به عبر التاريخ وكانت نهضته تعول على قاعدة التعليم. فهو الوسيلة الحسنة بل المضمونة في رقي المجتمعات جميع الدول المتقدمة تضع في اولوياتها اعتماد وتبني سياسة تعليمية تثقيفية محكمة تضمن لها مستقبلا متينا ورصيدا علميا يساعدها في النهوض دوما وعبور اي ازمات قد تمر بها نتيجة ضرف ما. فمازالت الدول المتقدمة تعيد النضر في كل خطوة وقرار تصدره وترى نتائجة على ارض الوقاع فتقوم بالتعديل والتطوير بشكل مستمر يعبر عن ديمومة العملية التعليمية . محققين بذلك مواكبة اقرانهم فلا تمايز ولا تنافس الا بالعلم . فبالعلم يحصل التطور العلمي والانتعاش الاقتصادي ويمس بذلك جميع مرافق الحياة الاجتماعية للفرد. فاخذت احتياجات المجتمعات بعد الحرب العالمية الاولى بالتزايد لتدارك نتائج الحرب واضرارها . فكان الاتجاه حينذاك وبذكاء وعن دراية نحو انشاء مراكز ثقافية تنمي وتحث على الاطلاع الثقافي وتنشيء وتقوي اواصر الاتصال بالاخر فتخلق عند الفرد الدراية الكافية لحاجة المجتمع لاعادة بناءة بعد ماحل به من اثر الحرب العالمية.

فقامت دول الغرب باعتماد هكذا سياسة تثقيفية تعليمية بانشاء مراكز داخل وخارج بلدانهم للوصول الى التنمية المطلوبة . وعليه سيتم تقسيم البحث الى المباحث التالية :

**المبحث الاول : منهجية البحث ودراسات سابقة**
**المبحث الثاني : المراكز الثقافية والبحثية واثرها في تنمية الجانب التعليمي**
**المبحث الثالث : الجانب العملي "دراسة لعملية انشاء المركز"**
**المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات**

## المبحث الاول
## منهجية البحث ودراسات سابقة
## سيتم تناول هيكلة البحث وبعض الدراسات السابقة في هذا المبحث وكالاتي:

**١-١ مشكلة البحث**

افتقار البلد لمثل هذه المراكز الثقافية والبحثية يعد مشكلة واقعية بل هو فقدان حقيقي لوسيلة هامة جدا وفعالة تساعد في الاطلاع على مسيرة التطور العلمي والثقافي في الخارج **ويمكن عرض اشكالية**

**البحث بالتساؤلات الاتية :**

١- ماهي اهمية تاسيس المركز الثقافي وما الدور الذي يلعبة في تطوير عملية التعليم ؟
٢- ماهي الامكانية المادية التي يتطلبها انجاز مشروع تاسيس مركز ثقافي واحد؟
٣- ماهي نقطة البداية في اي دولة تمثل الانطلاقة لخلق المركز ؟
٤- ماهي مهام اعمال المركز ليتم دعمه وانجاحه بالشكل المطلوب ليكون وسيلة دائمة في رفد وتطوير الجانب العلمي ؟

**١-٢ اهمية البحث**

يكتسب البحث اهمية من خلال ايجاد السبل الحديثة في تنشيط الجانب التعليمي من جهة وربطة بعجلة التطور الثقافي والفكري من جهة اخرى ، كما ويمكن ان يؤدي خلق مثل هكذا مركز فعال وحيوي الى تنشيط الحركة السياحية في البلد. وأن اهمية دراسة انشاء مثل هكذا مركز لا تقتصر على تنشيط التعليم فقط بل له فوائد اخرى منها تنشيط السياحة والتجارة وكذلك اهميته ودوره الفاعل في التنمية الفكرية والمجتمعية وكيفية تطويعها وفق سياسة استثمارية .

**١-٣ اهداف البحث**

يهدف البحث الى القاء الضوء على اهمية انشاء مراكز ثقافية وتعليمية خارج البلد الذي مامن شأنه احداث التنمية المجتمعية وتطوير التعليم عن طريق التطور الثقافي و خلق فرص للتكلم مع الاخر وفق اسلوب علمي تحضري لمواكبة حركة التثقيف العالمية. وخلق اسلوب انسيابي للتوافق مابين المستوى الثقافي المحلي والعالمي . من خلال اجراء دراسة شاملة عن هيكلة المركز والتكاليف المالية اللازمة لانشائة بالتوافق مع اهميته العلمية والثقافية .

**١-٤ فرضية البحث**

استنادا الى ماعرض في مشكلة البحث واهدافه بني البحث على الفرضيات الاتية التي مفادها ( انشاء مركز ثقافي خارج العراق يدار من قبل منظمة تعليمية وثقافية بالاشتراك مع الشؤون الخارجية من شأنه ان يفتح نافذة على الخارج ويخلق مواكبة سريعة لعملية التطور العلمي الذي يحدث بشكل يومي في جميع انحاء العالم).
(كما وان خلق مثل هكذا مركز يقع ضمن خطة تكميلية في خلق مراكز ارتباط في الداخل يكون عملها بشكل متواز مع المركز الثقافي في الخارج ).

**١-٥ دراسات سابقة**

**اولا : دراسة الامير، نيلي كمال ، ٢٠٠٧**

**" دور المراكز البحثية فى تشكيل الرأى العام وصورة الأخر:دراسة لحالة مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة " ،مقدم للمؤتمر الدولى :استطلاعات الرأى العام واتخاذ القرار :بين النظرية والتطبيق**

ركزت الدراسة على مفهوم المراكز البحثية وبداية ظهورها على صعيدالأدبيات الغربية وأهم تطبيقاته .وقد اتضح فيها مدى التباين فيما يتعلق بدور هذه المراكز البحثية من دولة إلى أخرى إضافة إلى التنوع والزخم الذى تشهده تلك المراكز حتى أضحت ظاهرة فى معظم دول العالم. ومما تجدر الإشارة إليه وجود عدد من العوامل التى تخرج عن إطار المراكزالبحثية وآلياتها وإن كانت فى الوقت ذاته تؤثر تأثيرًا شديدًا فى دفع أو تحجيم فاعلية أداء تلك المراكز على المستوى التطبيقى والعملى. ولعل من أهم تلك العوامل طبيعة النظام السياسى، وطبيعة اتخاذ القرار فى الدولة.

**ثانيا : دراسة محمود ، خالد وليد ، ٢٠١٣**

**" دور مراكز الابحاث في الوطن العربي :الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر "**
**دراسة منشورة في المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات /الدوحة قطر**

تناولت هذه الدراسة الاطار المفاهيمي لمراكز الابحاث والتطور التاريخي لها وكيف يمكن تصنيف مراكز الابحاث في العالم وماهي ادوارها وركزت على اهم التحديات التي تواجهها مراكز الابحاث والدراسات في الوطن العربي وكيف يمكن دعم دور هذه المراكز وتفعيلها ، وقد خلصت الدراسة الى ان المراكز البحثية في الوطن العربي في حاجة كبيرة الى اعادة النظر في اتصالها الاداري والتنظيمي ، ودورها الاساسي في التنمية وتحليل السياسات ، ومستوى مساهمتها في معالجة قضايا المجتمع ومواكبة التغيرات المتواصلة التي يعيشها العالم اجمع في مجالات اختصاصها .

وبناءأ على ماعرض في الدراستين السابقتين يمكن القول ان الدراسة الحالية انفردت بتسليط الضوء على امكانية انشاء مراكز بحثية او تعليمية او ثقافية في الخارج من شأنها ان تساهم في عملية التنمية المجتمعية والثقافية لمتعلمي العراق .

## المبحث الثاني
## المراكز الثقافية والبحثية واثرها في تنمية الجانب التعليمي

**الثقافة معنى ودور**

ان الثقافة بمعناها الذي تحملة هي الوسيلة التي نتصل بها مع الاخر فكلمة الثقافة لها تاريخ لغوي اولا واستخدمت لاعطاء معنى معين فتسمى هذه الطريقة ( بالكونوتاسيون ). INTERNET[١] وهي عملية لغوية تمثل مجموعة الاستدلالات بطريقة لغوية خاصة حيث تقوم على اضافة معنى مفهومي واساسي ثابت اي اكتساب معنى ثابت . (DUBOIS et Glacomo, 2012 :111)

« En linguistique, la connotation désigne un ensemble de signification provoquées par l'utilisation d'un matériau linguistique particulier et qui viennent s'ajouter au sens conceptuel ou cognitif, fondamentale et stable. »

[١] http://www.espacefrancais.com/la-denotation-et-la-connotation/ ٢٠١٨\٢\١٤

وكلمة الثقافة اشتقت من الفعل الثلاثي ثقف استخدمت هذه المفردة لغويا كما ورد في معجم المعاني ثقف الشخص صار حاذقا فطنا ثقف الحديث اي حذقه وفطن به internet [٢]
استخدمت هذه المفردة لاعطاء معنى الثقافة الحالي منذ عام ١٩٢٢ بعد ماوردت بالتراجم عن الغرب واستخدمها الكتاب العرب مثل سلامة موسى وقد انتقد استخدام هذه المفردة وتحديدها لاداء هذا المعنى من قبل يحيى حقي حيث كان يفضل استخدام مفردة الاداب هي الاقرب لاعطاء معنى الثقافة حيث ان الفرد ياخذ ويتعلم الاخلاق والمباديء . وبدا استخدامها على شكلها الحالي كما ورد من التراجم عن الغرب فاستخدمها طه حسين في الادب العربي . كما يمكننا الاشارة ان هذه المفردة مرت بحالة تطورفي الغرب حيث ان الجذر اللاتيني kwel ذو اصول هندي- اوروبي كان يستخدم في الزراعة اي ان الكلمة في اصلها تعطي معنى الانماء وزراعة الشيء وقد تطورت حتى اصبح استخدامها من زراعة الارض الى اثراء العقل وكان هذا التحول في المعنى قرابة القرن السابع عشر . (DAUZET,1990 : 216),

وفي غضون القرن الثامن عشر اصبح معنى هذه المفردة هو تشكيل العقل بواسطة التعليم [٣]
Dictionnaire de l’académie française : internet

لذا ان استخدام هذه المفردة في الغرب جاء ضرورة لا مناص منها وذلك لاحتياجهم لخلق فرص اخرى لعملية على ارض الواقع فكان لتنفيذ هذا المبتغى استخدام لغوي يكمل تحقيق الهدف بشكل متكامل ومتقن.( internet العلاونة ،جهاد، ٢٠١٦ )

**٢-١ اهمية المراكز الثقافية**

ان اهمية انشاء مركز ثقافي تعود الى تجربة الغرب في استخدام هذه الطريقة لان نتائجها واضحة ومضمونة ان اديرت بشكل جدي وصحيح. وكان انشاءها غاية تعليمية تثقيفية بحتة اذن هي طريقة مثلى للوصول الى افتتاح بوابة على طرق التعليم والثقيف العالمية الحديثة ومواكبة التطور الحاصل في دول العالم على جميع الاصعدة. سنجيب في هذا المبحث عن تساؤلنا الاول وهو نقطة الانطلاق لعرض ماهي اهمية تاسيس المركز الثقافي وما الدور الذي يلعبة في تطوير عملية التعليم ؟

**اولا : الاهمية الثقافية والعلمية**

ان فكرة انشاء هذه المراكز بالاصل هي للتنمية الثقافية والتعليمية ولحماية المجتمعات التي تاثرت سلبا بنتائج الحرب العالمية الاولى للحصول على الوعي الثقافي المطلوب لاعادة بناء هذه المجتمعات ، وكما نعلم ان البناء الصحيح لاي مجتمع يعتمد وبشكل مباشر على التعليم لذا ان وضع خطة تعليمية يتطلب الاستشارة والتعليم من الاخر اي دراسة التجارب العالمية والانتفاع من ايجابياتها وسالبياتها وذلك بغية بناء مجتمعنا بشكل صحيح. لذا فان اللبنة الاولى هي الهيئات التعليمية المتمثلة بالمدرسة والجامعة . ان بناء هذه الهيئات يتطلب الاطلاع وفتح نوافذ واسعه على العالم لان دول الجوار وكذلك دول الغرب قد مرت بضروف قد تشابهت بقساوتها ضروف العراق او جزءا منها ولكن ثقافة النخبة والاطلاع على تجارب الاخرين قد استطاعوا وضع خطة تعليمية واضحة المعالم مستقرة في تنفيذها ذات طابع معرفي ثقافي تحمل الكثير من الاستقرار والمرونة في الاكتساب. ان خلق مراكز تعليمية ومراكز تدريبية داخل وخارج العراق هي ضرورة لا مناص منها وان مثل هذه المراكز موجودة فعلا في العراق وتدار من قبل الهيئة التعليمية كمراكز البحث والتطوير التابعة للجامعات . لذا لابد من خلق فرص اخرى تنقل هذه المراكز من العمل المحلي الى العمل الخارجي .

[٢] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AB%D9%82%D9%81/ تم المراجعة بتاريخ ٢٠١٨\١١\٣٠
[٣]: http://www.academie-francaise.fr/le-dictionnaire/la-9e-edition internet consulté le 28\01\2018,

اي بمعنى ان عملية التطوير تكون في الداخل اولا ولكن بالانتفاع من المراكز في الخارج اي التعاون المتبادل بين داخل وخارج العراق . ومن الممكن حسب خطة تعليمية مدروسة توسيع عمل هذه المراكز وجعلها تتبنى اجراء دورات التدريب والتطوير في الخارج ومنح شهادة معترف بها من تلك الدولة .

لذا يمكننا ايجاز دور المراكز الثقافية في الخارج وبشكل واضح :

- اقامة الدورات الثقافية في كافة المجالات في الاختصاصات الانسانية والقانون والاختصاصات العلمية.
- اقامة الدورات التعليمية في اللغة العربية واللغات الاجنبية للمغتربين وسكان البلد . اي يمكن حسب اختصاصات المركز اقامة دورات تاهيلية في اللغة العربية باسعار مدروسة وتكون تنافسية حسب الفرص المعروضة في باريس ك المركز العربي لتدريس اللغات INALCO [٤] ( الموقع الرسمي للمعهد internet ) المعهد القومي للغات والحضارات الشرقية. وخاصة ان هذا المعهد يعتبر من المعاهد الهامة التي تم افتتاحها في عقد الثمانينيات من القرن العشرين ويتم تدريس اللغه العربية وفق اللهجات الحالية كالعربية المغربية وغيرها ولكن يمكننا الملاحظة بانه لا يدرس اللهجة العراقية . لذا ان من ضمن اعمال مركزنا هو تدريس العربية الفصحى المتداولة التي يفهمها جميع الناطقين بالعربية وهذه فرصة جيدة جدا لان العراق يعتبر من المراكز المهمة في هذا الميدان وهو ميدان اللغة والادب العربي مع دولة مصر العربية . وسيكون افتتاح مركزنا هذا في فرنسا باريس خطوة هامة جدا تتيح الفرصة للتداول وللاطلاع على احدث الاساليب في تدريس اللغات وخاصة ان اقامة علاقة ثقافية علمية مع مركز اينالكو يعتبر انتقالة الى عالم تدريس اللغات الشرقي غربي. ويضيف الى مراكزنا حضور وثقة عالمية لانه من المراكز المهمة والمحترمة جدا في فرنسا.
- اما فيما يخص اقامة الدورات في اللغات الاجنبية فيمكن للعراق ان يدخل هذه الامكانية للمغتربين العرب حيث يمكن تدريس اللغات وفق الاسلوب الحديث الا وهو استخدام اللغة الام في عملية التدريس . فتكون هذه فرصة جدية يمكن استثمارها في توسيع عمل المركز وكذلك لان تدريبس اللغة الانكليزية في العراق يخضع وفق منهجية جيدة ورصينة نسبة الى تدريس المادة ذاتها في المدارس الفرنسية. فستكون هذه فرصة ايضا لاكتساب طلبة فرنسيين يدرسون في المركز .
- منح شهادة بمستوى اللغة العربي ويشارك المركز بامتحانات مستويات اللغة الاجنبية TOEFL, TOEC, IELTS[٥]في اللغة الانكليزية والموقع الرسمي (internet DALF , DELF[٦], ( في اللغة الفرنسية وغيرها من الشهادات العالمية.( الموقع الالكتروني لوزارة التعليم الفرنسية، )internet
- ان عمل المركز الذي ممكن تسميته بالمركز الثقافي التعليمي . ينص على دور مهم الا وهو اطلاع الغرب على ثقافات الشرق. وهو عامل هام جدا وذلك لان تلاقح الثقافات يعتمد على الالتقاء بالاخر والاطلاع على حضارته. فمن المهم انشاء هذا المركز ليمكننا من اعادة عرض حضارتنا التي كانت ومازالت موضع اهتمام الجميع في دول الغرب بل العالم باسره لذا فمن الضروري جدا الاهتمام بهذا الجانب وتطويره بشكل متواز مع الجانب العلمي فيكونا جانبين متكاملين اي احدهما يكمل الاخر ويسعى لفتح الطريق امام تطوير الاخر. فاجراء اللقاءات الثقافية بنخبة المجتمع الفرنسي بجميع اطيافه من الفرنسيين والاجانب المقيمين يكون باحة لتبادل الخبرات والانتفاع من ثقافات وخبرات متنوعه فيكون الاثراء الحقيق . ففي الجانب الفني كالنحت والرسم يكون اللقاء مثمرا في اقامة المعرض في

[٤] http://www.inalco.fr/departement/etudes-arabes تمت المراجعة بتاريخ ٢٠١٨\٢\١٤
[٥] https://www.ets.org/ تمت المراجعة بتاريخ ٢٠١٨\٢\١٤
[٦] http://www.ciep.fr/ar تمت المراجعة بتاريخ ٢٠١٨\٢\١٤

باحات المركز لكافة الجنسيات فتكون الثقافات والنكهات متنوعه فنحصل بذلك على التلاقح الحقيقي الذي يوجبه ويغني عملية التطور وكذا الحال في الاختصاصات الاخرى كعرض موسيقي لانماء المعاهد المتخصصة بهذا الجانب وتوفير فرص اكبر لتطويرها وتطوير الدراسة فيها وذلك في تخصص الدراسات العليا في الموسيقى التراثية في العراق . اما عن الجانب العلمي وكذلك المحاسبة والادارة فيمكن لهذا المركز اقامة دورات تطويرية في هذا المجال وخاصة ان فرنسا تشتهر بتخصص الادارة من بين الدول الغربية فيتم استضافة متخصصين في هذا المجال من الفرنسيين او المقيمين لالقاء المحاضرات . وكذا الحال في الاختصاصات الاخرى التي يمكن تطويرها بالتدريج مع تطور وتوسعة عمل المركز.

**ثانيا :الاهمية الاجتماعية**

نجد في مجتمعنا الارضية المناسبة والاندفاع نحو مشاركة الاخر اما عن طريق اقامة المهرجانات والاحتفالات والمعارض الفنية والادبية وتنظيم اللقاءات الثقافية لمناقشة الكثير من الموضوعات الادبية والتراثية والشعر واللغة وغيرها ونلمس هذا في مجتمعنا في كل انحاءه فالعراق بالاصل يعتمد في بناء مجتمعه وفق اسس تعليمية صحيحة بمعنى اخر قاعدة متينة فثقافة الاتصال بالاخر مغروسة اصلا في مفاهيم مجتمعنا و نرى استعداد لتعلم اللغة والقدرات الكبيرة لاتقان ذلك، وان تنمية هذه القدرات نحو الاتجاه الصحيح بالبدء بالهيئات التعليمية هي اللبنة الاساس لمثل هكذا عمل . وبعدها نستطيع بعد ان نتاكد من تنفيذ الخطوة الاولى بنجاح الى الاتساع نحو تنمية مراكز اجتماعية تعليمية تستقطب جميع الاطياف لخلق خبراء على ارض الواقع ممكن الاستفادة من خبراتهم في تنشيط العلوم الاجتماعية . ان اعادة صناعة وصياغة النخبة العراقية من المتعلمين والمثقفين وفق الية تعليمية هي مهمه ليست باليسيرة ولكن ليست بالصعبة ولكنها تحتاج الى خطة عمل تبدا بشكل نظري وبعدها تاخذ حيز التنفيذ بشكل تدريجي . لذا فمن الممكن السماح للمشاركة الفاعلة في مراكز البحوث التابعة للهيئات التعليمية من غير المنتسبين لهذه الهيئات من المتقاعدين مثلا وغير العاملين وكذلك الاستفادة من خبرات اخرى تفضي على البحث العلمي الناحية الواقعية التي تمكن الباحث العلمي من اجراء بحوث وفق معطيات واقعية مضبوطة اعطيت من قبل باحث غير منتسب. لذا ان خلق مثل هكذا فرص في الداخل تكون وفق الية خلق موازية لمراكز خارج العراق تدار من قبل الهيئات التعليمية او هيئات ذات صلة لها الاثر المجتمعي البالغ على افراده وعلى تنمية ثقافاتهم ولغتهم واتاحة الفرصة لهم بالاطلاع على الثقافات الاخرى ، ويمكن بيان اثر المراكز الثقافية والبحثية في الداخل والخارج في الشكل الاتي :

**شكل ( ١)اثر المراكز البحثية على الافراد**

الشكل من اعداد الباحثتين

**ثالثا :الاهمية السياسية**

يعود تاريخ نشاة المراكز الثقافية الى مابعد الحرب العالمية الاولى كما ذكر سالفا اذ اقتضت الضرورة السياسية تغيير طبيعة المجتمعات نتيجة هذه الحروب القاسية الى خلق فرص للتثقيف فكان الهدف في بداية الامر الى خلق اماكن يكون فيها تعليم المواطنين على نظم الحياة الجديدة والمحافظة على مهارات الالتقاء الثقافي للمحافظة على المجتمعات ما بعد الحرب(internet.)[٧] لذا ان هذه الوسيلة الثقافية اعتبرت هي الطريقة المثلى للمحافظة على السلام .اذ ان انشاء هكذا مراكز يقوم بتوطيد العلاقات الدبلوماسية مع دول الخارج وكذلك فانه وسيلة يمكن استثمارها لارجاع العلاقات التي تاثرت بشكل او باخر مع الاخر . ويمكن الاستفادة من التجربة الفرنسية في هذا المضمار عندما مر العراق بضروف الحصار الاقتصادي وقساوة العقوبات الدولية التي فرضت عليه تسارعت ف السفارت الاجنبية في العراق ومنها الفرنسية الى غلق مكاتبها وانهاء اعمالها ، وكان ذلك لوهلة من الزمن . ولكن اعادت العلاقات الفرنسية العراقية تدريجيا الى سابق عهدها وبشكلها الدبلوماسي من خلال فتح المركز الثقافي الفرنسي في العراق . فكان المركز الثقافي يستقطب الفنانين والكتاب العراقيين ويجري المحاضرات والمعارض التي توطد علاقة الفرنسيين بالمجتمع العراقي . فكان موقع الالتقاء مع ثقافة اخرى اتاحت الفرصة للمثقفين للاتصال والتطور وكذلك كانت فرصة للاخر لمعرفة طبيعة المجتمع العراقي وثقافته وحضارته ومن النتائج الايجابية لهذا المركز ان حصل العراق على الكثير من فرص الابتعاث الى فرنسا على شكل دورات تدريبية ودراسات عليا على الرغم من العقوبات المفروضة عليه. فان دور هذا المركز كان فاعلا للغاية في الاستمرار في العلاقات الدبلوماسية بشكلها الثقافي.

ومن ذلك نخلص الى اهم الادوار التي تقدمها المراكز البحثية والثقافية في دول العالم أهمها(الداقوقى، إبراهيم ، ٢٠٠١) :

١ .مصنع الأفكار :بمعنى أن عدد كبير من الأفكار المتعلقة بالسياسة الخارجية أو الداخلية لدولة ما تكون قد ظهرت فى البداية داخل هذه المراكز وتم تبنيها من قبل الحكومة فى مرحلة لاحقة .وتعد هذه من الوظائف الهامة لان تلك الأفكار تؤدى إلى التأثير فى الرأى العام ومن ثم خلق التأييد للسياسات الجديدة بعد خلق تصور معين من خلال هذه الفكرة لدى أفراد المجتمع.

٢ .توفير المواهب :تستقطب مراكز الأبحاث فى الأغلب الأعم مجموعة من أفضل العقول الموجودة فى المجتمع وكثيرًا ما يتم ترشيح هؤلاء فى وظائف على المستوى التنفيذى أو التشريعى.

٣ .دور مراكز الأبحاث فى تشكيل الرأى العام :وذلك من خلال تقديم تصور للأفراد حول سياسات العامة سواء فى مجال السياسية الداخلية أو الخارجية.

٤ .سد هوة الخلافات أو لعب دور الوساطة :فى بعض الأحيان تلعب المراكز البحثية دور الوساطة فى خلافات أو نزاعات ما وهو ما يطلق عليه دبلوماسية المسار الثانى وتأتى بعد المسار الأول الرسمى والمتمثل فى وزارة Diplomacy٢ Track الخارجية .ومثال لذلك تدخل الرئيس الأمريكى السابق جيمى كارتر من خلال مركزه البحثى التابع لجامعة جورجيا الأمريكية فى التوسط- لعدة مرات -فى نزاعات السودان.

[٧] http://www.centreavec.be/site/les-centres-culturels-des-lieux-de-democratie-a-preserver ٢٠١٨\١١\٣٠

**٢-٢ تجارب الدول في انشاء المراكز البحثية**

ويمكن إلقاء نظرة على طبيعة عمل المراكز البحثية بصورة مقارنة من خلال تناول تلك )المراكز فى عدة نماذج وذلك على النحو التالى :

**أ .الولايات المتحدة :**تلعب المراكز البحثية فى الولايات المتحدة دورًا بارزًا فى رسم سياساته الداخلية والخارجية .فإذا ما ظهرت قضية على أجندة الرأى العام تتحول إلى جدال ونقاش بين خبراء المراكز البحثية المختلفة وما ستتوصل إليه تلك المراكز من توصيات سيكون فى الغالب الأعم نواة لسياسة الحكومة الأمريكية بصدد تلك القضية.

**ب .أما فى الصين:**

ان المركز الثقافي الصيني الذي انشيء في عام ٢٠٠٢هو النافذة الوحيدة الصين على الثقافة العربية هذا ماكدته الدبلوماسية لدولة الصين في مصر.[٨]

وادى هذا التعاون الثقافي الى افتتاح منتدى الصيني المصري للدراسات االبحثية وكان هذا منتدى للقاءات متعددة بين الكفاءات العلمية للبلدين التي اثرت الجانب العلمي في مجال الزراعة في عقد مؤتمرات واجراء بحوث مشتركة مع اعرق الجامعات الصينية.[٩]

كما وان الصين اهتمت بانشاء معاهد للبحوث والدراسات الصينية المعنية في منطقة الشرق الاوسط ومنها مؤسسة شنغهاي للدراسات الدولية ( SIIS ) حيث تطور هذه المركز البحثي ليشمل ثمان ادارات بحثية متخصصة في شؤون الدول بالاضافة الى خمس مراكز بحثية متعددة التخصصات في القضايا الدولية والاقليمية.[١٠]

**ج .بريطانيا :** وكما هو الحال فى الولايات المتحدة، تتمتع المراكز البحثية فى بريطانيا أيضًا بأهمية فيما يتعلق برسم السياسة الخارجية والداخلية، علاوة على ذلك، هناك صلات تعاون ما بين المراكز البحثية البريطانية ومثيلاتها فى الولايات المتحدة.

**د .أما فى ألمانيا،** فهناك بعض المراكز البحثية التى تلجأ إليها الأحزاب السياسية، إلا أن تلك المراكز تلعب دورًا محدودًا إلى حد كبير حيث أنها تدعم صانع القرار بدراسات عند حاجة الأخيرة إلى ذلك أكثر من كونها تلعب دورًا استشاريًا.

**ه .سويسرًا :**من ناحية أخرى، فهناك بعض الدول المتقدمة اقتصاديًا وسياسيًا إلا أن المراكز البحثية تلعب فيها دورًا هامشيًا .وعلى سبيل المثال، ففى سويسرا نجد مركزًا واحدًا يقوم بدور فاعل هو Avenir Suisse

**و .الدانمارك :**كذلك دخلت ظاهرة المراكز البحثية حديثًا إلى الدانمارك وترجع إلى سنة ٢٠٠٣ مع نشأة معهد كوبنهاجن.

**ز .وعلى صعيد دول شرق أوروبا :**فبعد انهيار الاتحاد السوفيتى ظهرت رغبة لدى العديد من الخبراء فى إنشاء مراكز بحثية ويساهم بعضها فى صياغة السياسات الحكومية.

**ع .أما فى روسيا،** فقد انحسر دور المراكز البحثية خاصة خلال الخمس سنوات السابقة، وهوما يخالف ما كان عليه الوضع أثناء الاتحاد السوفيتى حيث كانت تقوم بدور محورى فى رسم السياسة الداخلية والخارجية.

---

[٨] http://www.vetogate.com/1840223

[٩] http://www.mohe-casm.edu.eg/Main_menu/mom/2016/Beijing-China/Beijing-China.jsp

[١٠] http://www.arabsino.com/articles/11-08-19/5967.htm

**م .وفى تركيا،** تعتبر ظاهرة المراكز البحثية جديدة على المجتمع التركى ويوجد بعضها فى الجامعات ويتبع البعض الأخر منها الأحزاب السياسية.
**ن .أما فى استراليا،** فتأتى نشأة معظم المراكز البحثية داخل جامعات، إلا أن ذلك لا يمنع نشأة البعض الأخر بشكل مستقل ويتم تمويل تلك المراكز المستقلة من خلال مؤسسات القطاع الخاص .وبشكل عام، تقوم المراكز البحثية فى استراليا بدور محدود مقارنة بالوضع داخل الولايات المتحدة أو إنجلترا.
**وإذا ما انتقلنا إلى مصر :**فنجد تنوعًا فيما يتعلق بالطابع المؤسسى للمراكز البحثية .فبعض هذه المراكز أنشأته وزارات بهدف إمداداتها بالبحوث والدراسات والاستشارات، وكثير من هذه البحوث نشأ داخل مؤسسات تعليمية سواء كليات أو جامعات أو معاهفاحدثت بهذه السياسة التعليمية تطورا كبيرا في مجال البحث العلمي من خلال خلق فرص للباحثين بمختلف الاختصاصات لاجراء دراءات علمية ذات طابع حديث يتماشى مع حركة التطور العالمية .
حيث انشات مايقارب ١٤ مركزا تابعا لوزارة البحث العلمي و٢١٩ مركزا بحثيا بالوزارات المختلفة وفي الجامعات مايقارب ١١٤ بمختلف الاختصاصات بالبحث العلمي وشؤون التجارة واستراتيجيات التنمية والتكنولوجيا الحديثة و المعلوماتية ومركز الكيمياء والصناعات وكثير من الاختصاصات الاخرى .[١١]
وعند بحثنا عن مستوى انشاء مراكز خارج مصر نجد ان عدد المراكز الثقافية المصرية على مستوى العالم وفق خارطة توزيع هذه المراكز قد بلغ ٢٩ مركزا منتشرا في دول العالم كما هو مبين في الموقع الاكتروني الرسمي لوزارة التعليم المصرية ( internet)[١٢]

**٢-٣ تحديات مراكز الابحاث في الوطن العربي**

من اهم التحديات التي ممكن ان تسبب ضعف في عمل مؤسسات البحث والمراكز الثقافية، وتحد من دورها ونشاطها هي ( محمود ، ٢٠١٣ : ٣٨)

**اولا : مشكلة توافر التمويل fanancing للمراكز البحثية والثقافية**

تعتبر هذه المشكلة من اهم العوائق التي تحد و تواجه المراكز البحثية والثقافية في مستوى الوطن العربي ، فقلة مصادر التمويل المستقلة اثر سلبا في عمل هذه المراكز وديمومتها .فتوفرالتمويل هو الاساس الذي يدعم البحث ، ومن دونه يتعذر على الباحثين انجاز البحوث المزمع اجرائها ، وان فتح مؤسسة بحثية يتطلب تجهيزها بمكتبة والاثاث المكتبي واجهزة الكومبيوتر ووسائل الاتصال ورواتب للكوادر البحثية . ودون توفر التمويل ، لايتسنى للمركز ان يقوم بأنشطته ولا ان يحقق اهدافه من خلال اقامة الندوات و المؤتمرات و وورش العمل ونشر الكتب والمجلات ، وكل هذه الامور هي من اهم ادوات البحث العلمي والدفع نحوالتطور الثقافي.

[١١] http://www.khayma.com/madina/m2-files/egept.htm
[١٢] http://www.mohe-casm.edu.eg/Offices_cultural_centers/old_map/old_map/main_page-Copy_3.jsp

http://www.mohe-casm.edu.eg/Main_menu/mom/2017/Paris-France/Paris-France.jsp

**ثانيا : الحاجة الى الاستقلالية و الموضوعية في ادارة المراكز البحثية والثقافية**

ان حيادية واستقلالية ومهنية المراكز البحثية والثقافية تضفي قيمة كبيرة على الابحاث والدراسات التي تنتجها هذه المؤسسات . ولا يمكن لهذه المهنية ان تتحقق الا بتوافر قدر كبير من الحرية ، تمنح للمراكز البحثية والثقافية حتى تحدد اولويات عملها واختيار اجندتها البحثية ، بعيدا عن اي تداخلات خارجية . ولن يتوفر ذلك الا من خلال توفير تمويل غير مقنن من شأنه عدم التأثير في تحديد الموضوعات البحثية ونوع مخرجاتها ومنهجية التحليل العلمي فيها والتوصيات التي تخرج بها . علما ان الباحث يحتاج الى الاستقلالية في عمله ، والى الحرية في نشاطه ، من دون الخضوع لسلطة على فكره و انتاجه . وهو امر يصعب توفره فعليا في ظل انظمة متحكمة ومتسلطة ، تخشى من حرية الرأي والتعبير وكشف الحقائق والمستور في مجتمعها .

**ثالثا :عدم توافر العمل المؤسساتي المستقل والمناخ الديمقراطي لعمل المركز البحثي والثقافي**

هنالك عدة قيود سياسية وامنية مفروضة على عمل المراكز البحثية والثقافية ، وهذا بالتاكيد ينبع من طبيعة الانظمة السياسية العربية ذات الصبغة السلطوية وتوجهاتها . ومما يشر انعدام التواصل بين المراكز البحثية والثقافية وبين الحكومات ، وهذا يؤشر اختلاف توجهات طرف وانتقائاته عما لدى الطرف الاخر ، لاسيما انه يوجد نوع من التجاهل او ضعف الثقة بين المسؤولين او صناع القرار تجاه المراكز البحثية والثقافية ، وهذا ناتج اما من شكوك صناع القرار في الاستقلالية السياسية ، او في ارتباط بعض المؤسسات البحثية والثقافية بافكار سياسية معينة ، او ارتباطها بدول اخرى ، او ربما من ارتباطها بالتمويلات الاجنبية .

**رابعا : العشوائية والعبثية في العمل**

ما مؤشر ان هناك ضعف في اليات التعاون والشراكة الحقيقية بين المراكز البحثية والثقافية و الدراسات الخاصة والحكومية والاكاديمية على المستوى العربي ، وعدم توافر قنوات اتصال وجهات تنسيق بين مراكز الابحاث العربية والعالمية لنقل الخبرة وتأسيس شراكة علمية و معرفية .

**خامسا : ضعف المعلومات المقدمة للباحثين**

وعدم توافر القواعد اللازمة وفق النظم المعلوماتية الحديثة كي يتسنى للباحثين استخدامها ، وعدم توافر المصادر لتلك المعلومات والبيانات العلمية الحديثة المصدر كونها تعد الاساس لاعداد الابحاث والدراسات ، ويضاف الى ذلك الافتقار الى الكتب والدوريات خاصة تلك التي تركز على دراسة القضايا الحديثة المعاصرة .

**سادسا :** بيئة مراكز الابحاث العربية على مايبدو غير "مولدة للافكار المتجددة والابداع " . وهذا مرتبط بغياب بيئة جاذبة تحفز ذوي الكفاءات وذوي الخبرة على الانضمام للمراكز البحثية والثقافية ، وضعف الحوافز التي تقدم الى الباحثين لتشجيعهم على اداء العمل المبدع ، وقلة فرص اشراكهم في دورات علمية . وتشكو المراكز البحثية والثقافية في الوطن العربي من ضعف الترويج للامكانيات التسويقية للانتاج المعرفي ، عندما يتم نشر كتب او دوريات او مجلات علمية .

**سابعا : التسييس :**مع انتشار المراكز البحثية والثقافية والدراسات واتساع نطاقها ، فقد اتسم البعض منها بطابع ايديولوجي ، الامر الذي ادى الى تسييسها . فمن الناحية الممنهجة ، لاشيء يمنع المراكز البحثية من ان تكون لها اولويات ايديولوجية وسياسية .غير ان المقصود ب "التسييس " ، هو ان يفقد مركز ما صفة الموضوعية ، من خلال جمع البيانات بشكل انتقائي لخدمة وجهة نظر محددة مسبقا .وان من الاهمية ان ينفتح المركز البحثي او الثقافي على اراء بحثية متنوعة ، حتى لايقيد باحثوه في افكار اسيرة و نمطية Groupthink

**ثامنا** :ان التركيز على القضايا المتعلقة بالعلاقة بين مراكز الابحاث وهيئات الدولة والمجتمع ، وينبغي الا ينسينا ان العولمة هي من احتضنت هذه العلاقة وفق سياق جديد ، الامر الذي يطرح تحديات جديدة متعلقة بتأثير العولمة في هذه الاعمال والاهتمامات البحثية ، وكذلك كيفية تصميم البحوث وتنفيذها ، ودور الجهات المانحة و الممولة في ذلك.

**تاسعا :**عدم توافر مقياس واضح او ادوات لتقييم اداء المؤسسات البحثية والثقافية عربيا . يضاف الى ذلك عدم وجود اوليات واضحة ومنشورة ومحدثة عن تلك المراكز لتقييم ادائها المهني ، الامر الذي يتطلب توافر قاعدة بيانات شاملة ، تضم تحت هيكلتها كل مراكز الابحاث العربية ، وان يتم الاشراف عليها من قبل لجنة مستقلة .

## المبحث الثالث

### الجانب العملي "دراسة عملية لانشاء مركز ثقافي عراقي ـ فرنسا"

سيتم التركيز في هذا المبحث على امكانية تاسيس مركز ثقافي خارج العراق وذلك لان الهيئة التعليمية مهيئة بمؤسسات مراكز التدريب والتطوير والتعليم المستمر في الجامعات العراقية الحكومية والاهلية لذا يمكننا الاهتمام في الوقت الحالي لكيفية تطوير واعادة منهجة عمل هذه المراكز وكيفية ربطها بعملية تعاون اداري \علمي مع المراكز الثقافية خارج العراق . لذا ان اهمية هذا الجانب حتمت علينا الاهتمام والتركيز على خلق فرصة خارج العراق معتمدة على عملية التعامل الثقافي المتبادل وفق اطر دبلوماسية . ولان العراق لا يمتلك مثل هكذا مركز في الخارج. لذا ارتاينا عمل دراسة ميدانية تبين امكانية تاسيس مثل هكذا مراكز .

**اولا : الدولة المناسبة لافتتاح هذا المركز**

ان اختيار الدولة ليس بالامر اليسير لان هذا يتطلب دراسة تاريخية لاي من الدول التي تمتلك الخبرة الاكثر رصانة علميا وثقافيا . لذا يمكننا ان نناقش الدبلوماسية الفرنسية التي اخذت حيز التفعيل منذ افتتاح اول قنصلية فرنسية في مدينة البصرة في عام ١٧٣٩ وفي عام ١٧٥٦ في بغداد واخذت العلاقات التجارية بالازدهار منذ ذلك الحين فاخذت الشركات الفرنسية بالاقبال وتنفيذ المشاريع العديدة في العراق كبناء سكة الحديد وعقدت العديد من الاتفاقيات منها الاتفاقيات التجارية عام ١٩٥٢ التي تم الاتفاق من خلالها على بناء سدة دوكان والاتفاقية الثقافية لعام ١٩٦٩ وغيرها من الاتفاقيات العسكرية .( اداموف:٢٠٠٩، ١٠) كما وان اول سفارة فرنسية تم افتتاحها عام ١٩٥٣اعتمدت منذ نشاتها على الاسلوب الثقافي ومنذ قرن من الزمان اصبحت المراكز الثقافية الفرنسية منتشرة في الشرق الاوسط وكثير من دول العالم الثالث علاوة عن دول اوروبا ( العزاوي ، محمد عبد الله، ٢٠١٣، ص ١٣-٣٥) ونذكر بان الاعلاقات تطورت بين فرنسا والدول العربية بعد تحرير الجزائر حيث اعلنت الجامعة العربية بيانا تحث فيه البلدان العربية لاعادة العلاقات مع فرنسا ( بالطا ، بول و ، ريللو ، كلودين ص ٢٨-٣٤) وقد اشار بيليكو اكسافيية بان فرنسا وطدت علاقتها في منطقة الخليج وذلك بفضل بعض الرؤساء الفرنسيين كامثال جاك شيراك الذي اقام علاقت وثيقة مع الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان ومع ابنه الشيخ خليفة ال نهيان الرئيس الحالي للامارات المتحدة.[١٣]

« si la France est particulirement appréciée dans la region du golf , c’est aussi grace aux liens crées par certains présidents de la république, notamment Jacques Chirac qui entretait d’excellents rapports avec cheik zayed bin Sultan

[١٣] تمت الترجمة من قبل الباحثة د. جنان العبيدي

al-Nahayan et avec son fils, cheik Khalifa ben , al-Nahayan, l'actuel president des Emirats Arabes Unis »

(BILLECOCQ, BEGUIN XAVIER ,2010: 23 )

اي ان العلاقات بين البلدين اصبحت مستقره ايجابيا منذ حكومة شارل ديغول فاتسمت الاقات الدبلوماسية بين البلدين بهذا التطور منذ عام ١٩٦٣ وهكذا استمرت العلاقات على توالي الرؤساء الفرنسيين ونذكر راي جورج بومبيدو عندما حث المسؤولين الفرنسيين للاهتمام بشكل خاص بالعراق حيث قال:" ان العراق وحده يمتلك النفط والماء والكفاءات العلمية وقادر على الالتحقاء بالعالم فاهتموا به" ( العزاوي ، قيس جواد، ٢٠٠٩)

فقد كانت متمثلة بمراكز ثقافية وتم تطويرها منذ عام ٢٠١١ حتى اصبحت المعاهد الفرنسية في الخارج ويبلغ عددها ١٠١ معهد في مختلف دول العالم و٤٤٥ مركزا للاليانس فرانسيز و ٢٧ معهد بحوث و ١٦١ ادارة تعاون ونشاط ثقافي و ١٠ ادارات معنية بالعلم والتكنولوجيا وغيرها من النشاطات التي تنظمها هذه المراكز والتي تصل الى ٥٠٠٠٠ تظاهرة ثقافية في السنة.( موقع وزارة الخارجية الفرنسية شبكة فرنسا الخارجية للثقافة، internet ) [١٤]

يخضع المعهد لوصاية وزارة الشؤون الخارجية ويعمل بشكل متوافق ومتوازن لتحقيق اهداف ومشاريع فرنسا بالتعاون مع المنظمات التعليمية المسؤولة على ادارة شؤون الطلبة الذين يرغبون في الدراسة في فرنسا. لذا ان عملها هو مزيج بين الدبلوماسية والتعليم متخذت المنهج الثقافي كمسيرة عمل فاعلة. عن طريق هذه المعاهد تتعرف فرنسا على ثقافات مختلفة فتتبع نهج الاصغاء والشراكة فتدعم بذلك شبكة الثقافة الفرنسية في الخارج .[١٥] عند تنفيذ هكذا فكرة في العراق يمكننا التخطيط المسبق وفق دراية تامة بجميع التفاصيل كالاسباب الموجبة والجدوى العلمية والاقتصادية وامكانية تاسيس هذا المركز .

لذا ان اختيار فرنسا يكون الاختيار الامثل لانها تشتهر بالعلاقات الثقافية واهتمامها بالفن والادب والاثار واللغة والقانون وغيرها من العلوم الانسانية .

**ثانيا : الاسباب الموجبة لانشاء المراكز الثقافية**

ان المنهجية الثقافية في احداث التجديد وخلق فرص التطور العلمي تعتمد على مواكبة ومعاصرة التطور الثقافي الحاصل في المجتمع الدولي وهذا يعتبر من ديدن رجال العلم والمتعلمين. انه من الضروري بل والحتمي الانفتاح على الاخر والاتصال مع الثقافات الاخرى وذلك للخروج من الاطار الحالي الذي حدد بل وعرقل عملية التطور الثقافي في مجتمعنا والعودة الى طريق المواكبة الذي نعهده في انفسنا ويعهده المجتمع الدولي.بالدولة المتفهمة والتي تنظر الى المستقبل نظرة خليطة من الواقعية والمستقبلية ان افتتاح هذا المركز يثبت بل ويعطي فرصة كبيرة لاثبات الفكر الثقافي في بلدنا العريق وان ثقافة المجتمع العراقي تعتمد بشكل كبير بل وترتكز على فن الالتقاء بالاخر والتسامح الديني والاجتماعي .أخيراً ان المنهج الثقافي لهذا المركز يشكل خطوة حضارية لتطوير الواقع الاكاديمي .افتتاح هذا المركز في باريس هو الاختيار الصحيح بل المنطقي ايضا لان فرنسا تعتبر حاضنة الثقافات الدولية حيث تلتقي جميع الثقافات الغربية والشرقية لكل القارات فيها لذا يجب التفكير فعليا وتنفيذ هذه الفكرة بشكل سريع.

[١٤] www.diplomatie.gouv.fr consulte le 1\2\2018

[١٥] ibid نفس المصدر

**ثالثا :الشرائح المستفيدة** من انشاء المراكز الثقافية
- الكادر التدريسي في الجامعه
- طلاب الدراسة الاولية و الدراسات العليا
- الكادر الاداري والمحاسبي في الجامعة والوزارة

المهتمين بتعلم اللغه العربية وادابها وعلم الاصوات من العرب المغتربين والاجانب

**رابعا : جدول اعمال المركز**

١- يتم فيه اجراء المحاضرات و السمنارات الدورية بمعدل محاضرة في الشهر وفق سلسلة محاور للموضوعات المختارة .وبعد تطوير المركز من الممكن تقديم المحاضرات بمعدل محاضرة واحدة كل اسبوعين او كل اسبوع.

ومن اهم المحاور التي يجب الابتداء بها :

**-المحاور الثقافية العامة**

١- التسامح الديني
٢- التقاء الثقافات
٣- مفهوم الثقافة في الشرق الاوسط
٤- مفهوم حرية الاديان في الشرق الاوسط
٥- التداخل الثقافي في حضارة بلاد وادي الرافدين
٦- الالتقاء الثقافي في العهد العباسي
٧- فن التعايش
٨- المواطنة
٩- وغيرها من المواضيع التاريخية وعلم الاثار والفن والادب واللغة وحتى محاضرات في القانون وشرح لمسلة قوانين حمورابي وكيف تطورت وفعّل استخدامها في القوانين المدنية.

**- المحاور الاكاديمية** :

١- علم تدريس اللغة
٢- علم الصوتيات \ تطبيق ودراسة
٣- واقع تعلم وتعليم الاصوات اللغوية والدراسات الموسيقية
٤- استخدام مختبرات خاصة في عملية التدريس
٥- تطوير مهارات التدريسيين لعملية التجديد ومواكبة روح العصر في البحث العلمي
٦- تطوير مهارات الطلبة في البحث العلمي وكيفية استخلاص المعلومات
٧- تدريب مهارات جديدة في استخدام المكتبات الالكترونية لانشاء مكتبة الكترونية خاصة للجامعات واستحداث طرق التبادل المشترك في الخدمات الالكترونية المتبادلة بين الجامعات في فرنسا والمركز الثقافي او البحثي .

٢- عقد المؤتمرات الثقافية لمحاور بحثية عامة : في العلوم الانسانية والقانون والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والادارية
٣- اصدار مجلة خاصة للمركز واعداد خاصة لإصدارات المؤتمر
٤- اجراء زيارات متبادلة مع المراكز الثقافية والاجتماعية في فرنسا وذلك للاستثراء والاطلاع على الثقافات الاخرى وتطوير المنهجية الحالية : أي ان ادارة المركزتكون على اطلاع مستمر لمواكبة التطور الجاري .

٥- استقبال الادباء والباحثين واستضافة الاساتذة من كافة الجنسيات لالقاء المحاضرات وترجمتها .
٦- انشاء مكتبة ورقية والكترونية
٧- تأسيس موقع الكتروني ومكتبة الكترونية
٨- عقد اتفاقيات التوأمة مع الجامعات الرصينة لترسيخ عملية التعاون اللغوي والثقافي بين البلدين لتطوير الواقع الاكاديمي للجامعة.
٩ – عمل دورات تطويرية في طرائق التدريس للاطلاع على المناهج العلمية المتطورة في طرائق التدريس لكل العلوم.

**خامسا : الهيكل الاداري للمركز**

**يمكن ان يكون الهيكل الاداري المقترح للمركز كالاتي :**

١- مدير المركز \ درجة دكتوراه ومن لديه الخبرة الادارية والاكاديمية.
٢- المدير التنفيذي \ من لديه الخبرة الادارية والاكاديمية و يتقن اللغة الفرنسية على الصعيدين الاكاديمي و مجال الترجمة وحاصل على تصريح الترجمة من فرنسا وسبق ان اقام في فرنسا ولديه الخبرة في كيفية التعامل مع المجتمع الفرنسي .
٣- مدير مالي \ درجة دكتوراه ومن لدية الخبرة في العمل المحاسبي المهني.
٤- مدير اعلامي / درجة دكتوراه في الاعلام ومن له خبرة في العمل الاعلامي
٥- مدير فني / ماجستير هندسة الكترونية
٦- موظف / عدد ٤ ( مالي ، اعلامي ، فني ، استقبال) يفضل من يتكلم اللغه الفرنسية بدرجة جيدة ويمتاز باللباقة وحسن التعامل

علما ان تتم معاملة هؤلاء الموظفين وفقا لقانون الخدمة الخارجية العراقي/ المستحقات المالية والقانونية والضمان الصحي والسكن ، ويمكن بيان ذلك في الشكل التالي :

**شكل (٢) الهيكل الاداري للمركز**

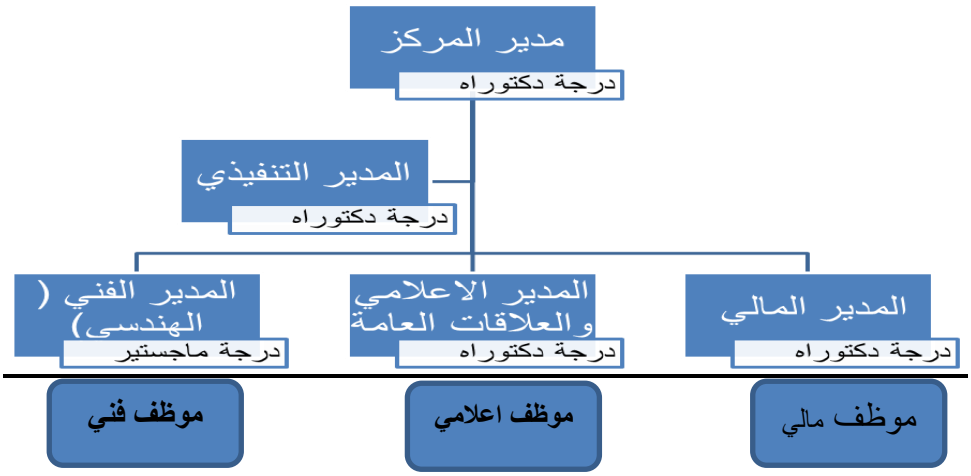


**الشكل من اعداد الباحثتين**

**سادسا :الدراسة المالية :**[١٦]

**ويمكن تقسيمها وفق الاتي :**

**١ـ المصاريف التأسيسية / التكاليف التخمينية للتاسيس**

ويمكن ايضاحها وفق الجدول الاتي :

**جدول (١) المصاريف التخمينية لتاسيس المركز**

| الفقرات | الشهري | السنوي | التفاصيل | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| شقة من ٧٥ الى ١٠٠ متر | ٢٠٠٠ €يورو | ٢٤,٠٠٠€ يورو | في حالة الاستاجار ويمكن الاستغناء عن هذه المصاريف في حالة الشراء او جزء منها في حالة الاستاجار من قبل ممتلكات الحكومة العراقية في باريس | |
| غرفة المدير | | ٥٠٠٠ € يورو | ميزمكتبي+كرسي راسي+لابتوب + تالفة ورق+بوفيه مكتبة+ سجادة زولية+قنفات+مدفئة+لوازم اخرى براد ماء ستائر تلفزيون +ستلايت | |
| غرفه المدير التنفيذي والمدير المالي ( المحاسب) | | ١٠,٠٠٠ € يورو | ٢ ميز مكتبي + ٢ كرسي+٢لابتوب+٢ طابعه+ ١ تالفه ورق+٢ بوفيه مكتبة+زولية+مدفئة+هاردوير برنامج محاسبي + كراسي متفرقهعدد٤ +جهاز استنساخ ٣ في ١ + ستائر + لوازم اخرى | |
| مطبخ صغير | | ٣٠٠٠ € يورو | طباخ +ثلاجة+مايكرويف+كاونتر+غلاية+براد ماء+لوازم اخرى +سخان كهربائي | |
| قاعه العرض والسمنارات | | ١٥,٠٠٠ € يورو | سبورة لمس تفاعلية +داتاشو+مكبرات صوت+ميز كبير+٤ كراسي راسية+٣٠ كرسي+اضاءة +لابتوب + فرش ارضي+ستائر+هيدفون مع كنترول خاص للترجمة عدد ٣٥ + تغليف الجدران لاستيعاب الصوت | استيعاب ٣٠ شخص |
| الاستقبال | | ٣٠٠٠ € يورو | قنفات + براد ماء+فرش ارضي+كراسي عدد ٤ متفرقة + تلفزيون + ستلايت+ ميز عدد١ لموظ الاستقبال+ كرسي+ناطقة الكترونية او تلفون داخلي / لوازم اخرى | |

الجدول من اعداد الباحثتين

[١٦] ملاحظة . بنيت هذه الدراسة وفقا لمستوى التجهيز المتوسط ولم تحتسب اجور من اقام بهذه الدراسة . ويجب اكمالها بشكلها النهائي وفقا لتعاقد يبرم بين الطرفين . ويجب انجاز دراسة تفصيلية تقام في فرنسا.لكي يتم احتساب المستوى الضريبي لتلك الدولة ( فرنسا) واجورالدراسة و السفر والاقامة لمقدم المقترح لاكمالها.

**٢ـ المصاريف الاخرى**

ويمكن ايضاحها بالجدول الاتي :

**جدول (٢) المصاريف الاخرى لانشاء المركز**

| النوع | شهري | سنوي | التفاصيل |
|---|---|---|---|
| كهرباء | ٢٠٠ € يورو | ٢,٤٠٠€ يورو | |
| ماء | ١٠٠ € يورو | ١,٢٠٠ € يورو | |
| غاز | ١٠٠ € يورو | ١,٢٠٠ € يورو | |
| انترنت | ٧٥ € يورو | ٩٠٠ € يورو | حسب عروض الشركات |
| اجور هاتف | ١٠٠ € يورو | ١,٢٠٠€ يورو | حسب عروض الشركات |
| اجور فاكس | ١٠٠ € يورو | ١,٢٠٠€ يورو | |
| اجور صندوق بريد | | | |
| اجور موقع الكتروني | | | حسب عروض الشركات |
| ضريبة | | | حسب حجم اعمال المركز |
| المجموع | | ٦٨,١٠٠€ يورو | قابلة للزيادة |

الجدول من اعداد الباحثتين

**٣ـ التكلفة التخمينية لنشاط المركز في السنة الاولى**

النشاط الاول :المحاضرات الشهرية والسمنارات / للمحاضرة الواحدة في الشهر

**جدول (٣) التكلفة التخمينية للنشاط الاول (المحاضرات الشهرية والسمنارات )**

| الفقرات | المبلغ | الملاحضات |
|---|---|---|
| تكاليف السفر للمحاضر التخميني | ١٠٠٠ € يورو | ممكن الاستغناء عنها او تخفيضها اذا كان المحاضر مقيم في فرنسا وحصرها الى تكاليف اجور القطار |
| تكاليف الاقامة ٣ ليالي | ٣٠٠ € يورو | ممكن الاستغناء عنها اذا كان مقيم في باريس |
| اجور القاء المحاضرة | ٢٠٠ € يورو | |
| اجور ضيافه مع شهادات المشاركة | ١٠٠€ يورو | |
| اجور فيزا | ٢٠٠ € يورو | ممكن الاستغناء عنها اذا كان مقيم في فرنسا وضمن الاتحاد الاوربي |
| المجموع/ تكاليف الشاط الواحد | ١,٨٠٠ € يورو | |
| ١٠ محاضرات في السنة | ١٨,٠٠٠€ يورو | |

الجدول من اعداد الباحثتين

١ـ النشاط الثاني : اقامة الندوات

جدول (٤) التكلفة التخمينية لاقامة الندوات

| الفقرات | المبلغ | الملاحظات |
|---|---|---|
| الاعلانات تكاليف طباعه / مطوية الندوة | ١٠٠ € يورو | |
| ٤ باحثين خارج فرنسا على الاكثر | ١٠٠٠ طيران+٢٠٠ فيزا+٣٠٠ اقامة+٢٠٠ مكافئة = ٦,٨٠٠ € يورو | حسب مايقبل من بحوث على ان لا يتجاوز عن ٤ في الندوة الواحدة |
| ٤ باحثين داخليين كحد اعلى | ٣٠٠اقامة +٢٠٠ قطار +مكافئة٢٠٠= ٣,٨٠٠ € يورو | |
| تكاليف نشر البحوث | ١٠٠٠ € يورو | حسب عروض دار النشر |
| طبع شهادات مشاركة والحضور | ٢٠٠€ يورو | |
| ضيافة | ٢٠٠٠€ يورو | حسب الحضور |
| ايجار قاعه خارجية | ١٢٠٠ € يورو | ان كانت ندوة موسعه ويمكن الاستغناء عنها في حالة الاتفاق مع جهه ترعى الندوة |
| اجور تقييم البحوث | ١٠٠ للبحث الواحد = ٨٠٠ € يوروعلى الاقل | |
| تكاليف اخرى | ٥٠٠ € يورو | |
| المجموع | ١٦,٤٠٠€ يورو | |

الجدول من اعداد الباحثتين

٢ـ النشاط الثالث : اقامة المؤتمرات السنوية

جدول (٥) التكاليف التخمينية لاقامة مؤتمر سنوي

| الفقرات | المبلغ | الملاحظات |
|---|---|---|
| الاعلانات تكاليف طباعه / مطوية الندوة | ١٠٠ € يورو | |
| ١٠ باحثين خارج فرنسا على الاكثر | ١٠٠٠ طيران+٢٠٠ فيزا+٣٠٠ اقامة+٢٠٠ مكافئة = ١٧,٠٠٠ € يورو | حسب مايقبل من بحوث على ان لا يتجاوز عن ٤ في الندوة الواحدة |
| ١٠ باحثين داخليين كحد اعلى | ٣٠٠ اقامة+٢٠٠قطار +مكافئة٢٠٠= ٧٠٠٠ € يورو | |
| تكاليف نشر البحوث بمجلد خاص بالمؤتمر | ٢٠٠٠ € يورو | حسب عروض دار النشر |
| طبع شهادات مشاركة والحضور | ٣٠٠€ يورو | |
| ضيافة | ٤٠٠٠€ يورو | حسب الحضور |
| ايجار قاعه خارجية | ١٥٠٠ € يورو | ان كانت ندوة موسعه ويمكن الاستغناء عنها في حالة الاتفاق مع جهه ترعى الندوة |
| اجور تقييم البحوث | ١٠٠ للبحث الواحد = ٢٠٠٠ € يوروعلى الاقل | |
| تكاليف اخرى | ٢٠٠٠ € يورو | |
| المجموع | ٣١,٩٠٠€ يورو | |

الجدول من اعداد الباحثتين

**٣ـ النشاط الرابع : اقامة الدورات**

تكاليف اقامة الدورات التكاليف المحسوبة هو لليوم الواحد من الدورة ويتم مضاعفة التكاليف حسب ايام الدورة على ان لا تفتح الدورة الا ب١٠ مشاركين

**جدول (٦) التكاليف التخمينية لاقامة الدورات (لليوم الواحد)**

| الفقرات | المبلغ | الملاحظات |
|---|---|---|
| اجور المحاضر من داخل فرنسا | ٥٠ يورو لليوم الواحد | |
| اجور نقل لليوم الواحد مترو | ٥٠ لليوم الواحد | |
| ضيافه | ٥٠ لليوم الواحد | |
| قرطاسية | ٥٠ لليوم الواحد | |
| المجموع لليوم الواحد | ٢٠٠ € يورو لليوم الواحد | ٢٠٠*٥ يوم= ١٠٠٠ يورو المصاريف |
| الايرادات المستلمة لقاء المشاركة بالدورة / داخل فرنسا | ٢٠٠ يورو للشخص الواحد | اذا كانت الدورة لمدة ٣٥ ساعه فان الايرادات المتوقعه ٢٠٠*١٠= ٢٠٠٠ |
| من خارج فرنسا | ٣٠٠ يورو | اذا كانت الدورة لمدة ٣٥ ساعه فأن الايرادات المتوقعة ٣٠٠*١٠=٣٠٠٠ يورو |
| | | |

الجدول من اعداد الباحثتين

**٤ـ الايرادات المتوقعة للمركز ومقابلتها بالمصاريف**

يمكن بيان الايرادات المتوقعة للمركز في الجدول الاتي :

**جدول ( ٧) الايرادات المتوقعة الناتجة من ممارسة انشطة المركز**

| الفقرات | الايراد المتوقع | السنوي | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| استأجار قاعة المركز | ١٠٠ يورو باليوم | ٤٠٠ يورو | حسب ايام الاستأجار على فرض ٤ حالات تأجير |
| اجور الدورات المقامة | ٤٠٠ يورو باليوم | ٨٠٠٠ | حسب عدد الدورات على فرض اقامة ٤ دورات لمدة ٥ ايام للدورة الواحدة |
| اجور الاشتراك بالمؤتمرات او الندوات المقامة من قبل المركز | ١٠٠ يورو للشخص الواحد | ١٠٠٠٠ يورو | حسب اعداد المشاركين في حالة اشتراك ١٠٠ شخص تفرض رسوم اشتراك من قبل المركز للمشاركة للمؤتمر الواحد او الندوة الواحدة |
| المجموع | | يورو١٨٤٠٠ | قابلة للزيادة حسب الخدمات المقدمة من المركز وعددها وتنوعها |

الجدول من اعداد الباحثتين

**جدول رقم ( ٨) مقابلة الايرادات بالمصاريف**

| الفقرات | المبلغ | الملاحظات |
|---|---|---|
| النفقات<br>مصاريف التاسيس اجار وتاثيث | ٦٨,١٠٠ € يورو | يختص المبلغ للسنة الاولى التاسيس فقط |
| التكلفة التخمينية النشاط الاول المحاضرات والسمنارات في السنة الواحدة | ١٨,٠٠٠ € يورو | ممكن تكرارها للسنوات المقبلة حسب التوسع |
| التكلفة التخمينية لاقامة الندوات | ١٦,٤٠٠€ يورو | ممكن تكرارها للسنوات المقبلة حسب التوسع |
| التكاليف التخمينية لاقامة مؤتمر سنوي | ٣١,٩٠٠€ يورو | ممكن تكرارها للسنوات المقبلة حسب التوسع |
| مجموع النفقات | ١٣٤,٤٠٠€ يورو | تكلفه تخمينية |
| | | |
| الايرادات | يورو١٨,٤٠٠€ | |

الجدول من اعداد الباحثتين

## المبحث الخامس

### الاستنتاجات والتوصيات

**اولا: الاستنتاجات**

يمكن عرض اهم ماتوصل اليه من استنتاجات وكالاتي :

١- هناك ضعف من قبل الوحدات التعليمية بالاهتمام بالمراكز البحثية والثقافية وعدم اعطائها الاولوية الكافية لدعم وتطوير المستوى التعليمي والثقافي والبحثي لمنتسبي الوحدة التعليمية .

٢- لايمكن اغفال اهمية المراكز البحثية والثقافية العلمية والسياسية والاجتماعية ، بالنسبة للمجتمع ككل مما يسترعي توفير الدعم المادي الكبير من قبل الحكومات لتفعيل دورها .

٣- تواجه عملية انشاء المراكز البحثية والثقافية تحديات كبيرة شكلت السياسية منها والتمويلة الحيز الاكبر .

**ثانيا: التوصيات**

ان اهم ما يمكن التوصيه به الاتي :

١- ايلاء الوحدات التعليمية الاهتما م الكبير بفتح وتطوير المراكز البحثية والثقافية لما لها من اثر بالغ في تطوير المنتسبين في الوحدة نفسها من موظفين واكاديميين واداريين .

٢- ان المال عصب الحياة ، مما يجعله عامل اساسي لفتح وتطوير المراكز البحثية والثقافية ودفعها نحو النجاح والمواكبة مع دول العالم .

٣- استقلالية المراكز البحثية والثقافية ككيان معنوي مستقل ، هو اساس نجاحه وتقديم وتحقيق الهدف من انشاءه ،وكف التدخلات السياسية عن توجيه استراتيجية المراكز حسب توجهاتها وافكارها هو الامر الاهم الواجب المحافظة عليه لضمان نجاح المركز.

## المصادر :

**المصادر العربية**

- اداموف، الكسندر(٢٠٠٩) ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة د. هاشم صالح التكريتي، بيروت، ادرج من قبل حمادي، وليد خالد ( ٢٠٠٤ ) العلاقات العراقية الفرنسية بين ( ١٩٦٨-١٩٨٨)، رسالة ماجستير معهد الدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية.
- بالطا، بول و ريللو، وكلودين سياسة فرنسا في البلاد العربية، ترجمة فاعور، كامل و فريفر نخلة، ( بدون تاريخ ) بيروت.
- الداقوقى، .إبراهيم(٢٠٠١)، صورة الأتراك لدى العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.
- العزاوي ، محمد عبد الله( ٢٠١٣) العلاقات العراقية الفرنسية دراسة تاريخية سياسية ، ( ١٩٦٨-٢٠٠٣)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت.
- العزاوي، قيس جواد (٦ حزيران ٢٠٠٩) فرنسا في عهد نيكولا ساركوزي، قطيعة مع السياسة العربية لفرنسا والخط الديغولي ام التواصل، جريدة الجريدة، الكويت.
- الامير، نيللي كمال ، ٢٠٠٧ " دور المراكز البحثية فى تشكيل الرأى العام وصورة الأخر:دراسة لحالة مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة " ،مقدم للمؤتمر الدولى: استطلاعات الرأى العام واتخاذ القرار: بين النظرية والتطبيق
- محمود ، خالد وليد ، ٢٠١٣،"دور مراكز الابحاث في الوطن العربي :الواقع الراهن وشروط الانتقال الى فاعلية اكبر، دراسة منشورة في المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات /الدوحة قطر
- العلاونة ،جهاد، الحوار المتمدن ، مقالة .
- consulté en 19/11/2014http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=89080

**المصادر الاجنبية**

- ADAMOV ALEXANDRE, (2004) : *La ville de Basorra son passé et sa présence* , traduit par Dr. al TIKREETY HASHIM SALEH, (1989) : centre des études du golf, université de Bassora , P. 205, Cité par, HUMADY WALEED KHALED, *Les relations irakiennes françaises*, entre (1968-1988) : mémoire de master, institut des études politiques et internationales.
- ALBERT DAUZET, (1990) : Dictionnaire étymologique, et autres, Larousse, Paris.
- BILLECOCQ BEGUIN XAVIER, (janvier 2010.): " Les prémices de la diplomatie française dans le golfe persique" in moyen – Orient, n . 03, décembre 2009- .p. 23, Publication du centre d'Analyse et de Prévision des Risques Internationaux. Paris Cité par Jaffar Mohammad shwan , La Politique Irakienne de la France 1988-2003.
- Dictionnaire de l'académie française : internet consulté le 28\01\2018. http://www.academie-francaise.fr/le-dictionnaire/la-9e-edition
- Dubois,Jean et Glacomo Mathée, 2012 LE DICTIONNAIRE DE LINGUISTIQUE ET DES SCIENCES DU LANGAGE, LAROUSSE , Paris.
- EMILIE LLORCA, (1992) : Les relations internationales depuis 1945 vintg-sept questions, Ellipses, Paris.

**المواقع الالكترونية**

http://www.centreavec.be/site/les-centres-culturels-des-lieux-de-democratie-a-preserver
٢٠١٨\١\٣٠ Les centres culturels : des lieux de démocratie à préserve

http://www.ciep.fr/arتمت المراجعة بتارخ ٢٠١٨\٢\١٤
http://www.espacefrancais.com/la-denotation-et-la-connotation/٢٠١٨\٢\١٤
http://www.inalco.fr/departement/etudes-arabesتمت المراجعة بتاريخ ٢٠١٨\٢\١٤

http://www.khayma.com/madina/m2-files/egept.htm
http://www.mohe-casm.edu.eg/Main_menu/mom/2016/Beijing-China/Beijing-China.jsp
http://www.mohe-casm.edu.eg/Main_menu/mom/2017/Paris-France/Paris-France.jsp

http://www.mohe-casm.edu.eg/Offices_cultural_centers/old_map/old_map/main_page-Copy_3.jsp

http://www.vetogate.com/1840223
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AB%D9%82%D9%81/ تمت المراجعة بتاريخ ٢٠١٨\١\٣٠
https://www.ets.org/ تمت المراجعة بتاريخ ٢٠١٨\٢\١٤
www.diplomatie.gouv.fr consulte le 1\2\2018
http://www.arabsino.com/articles/11-08-19/5967.htm